والآن لنا ان نسأل هل كان ممكناً ان تقوم حضارتا اليونان والعرب اللتان صحبتا ذيل النسيان على كل ما تقدمهما من حضارات ، واللتان انشأتا امثال سقراط وافلاطون وارسطو وفيثاغورس وديمستينوس وفيليب والاسكندر وابي بكر وعمر وخالد وعمرو ومعاوية، لو لم يتم هوميروس و بندار واسرو التيس وزهير والنابغة ؟ كلا . و يكفي للتوثق من ذلك ان نذكر ان النهضة الاوربية لم تقم الاَّ على اثر اكباب الاوربيين على دراسة ادب اليونان والرومان وفلسفتهم وآثار النابهين منهم مما بعث في نفوسهم تطلعاً الى المثل العليا التي اخذوا يتلمسون الطريق اليها كلُّ شعب بحسب استعداده وامياله . ففي ايطاليا وفرنسا نشأ الميل الى دراسة الادب الاغريقي والروماني دراسة متقنة فنية . وفي المانيا وانكلترا نحت النهضة نحواً دينياً . وقد اقبل المصريون واليابانيون في مستهل نهضتهم على العلوم المادية لان الاستعمار الاوربي داهمهم بمداهمة لم تدع لهم سبيلاً للسير بهذه النهضة سيراً طبيعياً . واعتقد انهُ لولا الاستعمار الاوربي لما بدأ المصريون واليابانيون الاَّ بدراسة الآداب الاوربية ثم بعدها يعطفون على العلوم بعد ان يكونوا قد هيأوا التربة لنمائها نماء مضطرداً . ولكن ما فات مصر بحكم ضغط الاستعمار قد اخذ يعود اليها بالجهود الصحيحة التي يبذلها الآن بعض رجالها في ميدان الادب . أما اليابانيون فليس لنا معرفة حقيقية عنهم ولكننا ما نخالهم الاَّ ناحين هذا النحى ايضاً

هل للادب مساس بالحياة العملية المادية ؟

هذا سؤال لا نجد لنا مناصاً من الاجابة عنهُ لما قام في اذهان الكثيرين من انهُ لا مساس للادب بالحياة العملية اليومية . ورائدهم في ذلك ان الامة اليونانية ، على علو كعبها في الآداب والفنون ، و بالرغم من انها ما زالت استاذ العالم فيهما ، لم تبلغ مبلغاً في الصناعة يحكاكاً وما بلغتهُ في هذين الفنين . وبحكمها الامة الفينيقية والامة المصرية اللتان مع انعدام الادب في احداهما وتخلفهُ في الاخرى عن الادب اليوناني قد حازتا قسطاً وافراً في الصناعة لا يدانى . وجوابي عن هذا السؤال هو ان الامة اليونانية كانت بطبيعتها فنانة يساعدها على ابراز هذه الخلة الاحوال الجوية والدين وطبيعة البلاد التي كانت مهيأة للتجارة . ولعلنا نتمكن من توضيح هذه المسئلة توضيحاً تم لو نظرنا الى اثر النهضة في ابنتي البرتغال والاسبان . فهاتان الامتان بالرغم مما أصاب النهضة في بلادهما من محكمة التفتيش وغيرها قد اوجدت هذه النهضة في بلادهما اثراً مادياً وهو الاهتمام بالتهويل في البحار وكشف الاقطار المجهولة للعثور على موارد الرزق جديدة ، فقام

منها المستكشفون العظام ورادة الاقاليم الذين عادوا الى بلادهم يحملون مفاتيح التجارة واسرارها ، فانهالت على البلادين ميازيب الثروة مما سبب احتفاظها بالسيادة في اوربا زمناً ليس بالقليل

ومما يزيدنا رسوخاً في هذه العقيدة ان كثيراً من ارباب السياسة واصحاب الاعمال، وهم من يُنتظر ان يكونوا ابعد ما يكون عن الادب ، كانوا ادباء قبل ان يكونوا ساسة وقبل ان يشتهروا بالحياة العملية. فبركلس وشيشرون ووليم پت ودزرائيلي وروزفلت ولينين وغيرهم من سياسيي العالم الافذاذ كانوا يضربون بسهم وافر في الادب . وروتشلد وفورد هذان الرجلان خير مثال يمكن اتخاذهُ لاثبات ذلك اذ انهُ بالرغم من انهما كما في شؤونهما المالية والصناعية يجدان من الميل والاستعداد والوقت ما هو كاف لوضع الكتب

ونحب ان نتعرض في ختام هذه الرسالة الى مسئلة اخرى اساء البعض فهمها وهي ان الادب لا يستدعي جهداً بقدر العلوم المادية من طبيعة وكيمياء ورياضة وغير ذلك. وليس ادل على قصر نظر من زعم هذا الزعم من تاريخ الامة اليابانية التي بلغت في بضعة عقود من السنين مبلغاً في العلوم المادية رفيعاً ، فانها كادت ان تلحق بارقى الامم الاوربية في هذا المضمار . ولكن بالرغم من هذا ، كما يظهر من قرائن الاحوال ، فهي لا تزال دون الامم الاوربية في آدابها . ذلك ان العلم امر عام في كل نفس شيء من الاستعداد لاستيعابهِ قلَّ او كثر هذا الشيء . لكن الادب لا يخضع لهذا التعميم فهو كالجواد الحرون لا يسلس لقياده الاَّ لفارس المجرب — اعني انهُ لا يواتي الاَّ من خصَّ بنفس زكية مخصبة وطبع رائق يستشف حقائق الحياة فيبرزها جلية واضحة لا يخامرها شيء من اللبس او مسحة من الغموض القدس — دار المعلمين اديب عوده

طفل مشى في الاسبوع الخامس

تجدون طيهُ فقرة باللغة الانكليزية عن طفل مشى وهو ابن خمسة اسابيع ارسلها احد ابناء الناصرة في اميركا الى اهلهِ وكتب في اسفلها ما تقرأونهُ — « شوفوا هالعجيبة ولد مشى وهو ابن خمس اسابيع » ولما اروني اياها قلت هي اعلان وليست حقيقة . وها انا مرسلها اليكم لتروا رأيكم فيها القس اسعد منصور

[المقتطف] وصلت القطعة وفيها تلغراف من شيكاغو تاريخهُ ١٤ مارس يقال فيهِ ان الطفل هو من لوب Loeb ابن الدكتور كارل لوب وعمرهُ خمسة أسابيع مشى

وحدهُ في غرفة من اولها الى آخرها . ويحسب الاطباء انهُ اول طفل في اميركا مشى وهو في هذا السن ثم مشى ثانية في اليوم التالي امام جماعة من مخبري الصحف . وابوهُ وهو طبيب ينسب ذلك الى التمرُّن المتواصل الذي قويت بهِ بنية الطفل والى معالجتهِ بنور الشمس فان اباهُ استنبط لهُ آلة خاصة عالجهُ بها فكان يعرضهُ كل يوم بهذه الآلة ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة للنور الذي فوق البنفسجي كأنهُ يغسلهُ بهِ غسلاً وعندهُ ان هذا النور يساعد الجسم على تناول الكلس (الجير) من الطعام فتقوى بهِ العظام فقويت عظامهُ وصارت قادرة على حملهِ منتصباً وهو في هذا السن . وبعد تعريضهِ للنور الذي فوق البنفسجي كان ابوهُ يدهنهُ بزيت الزيتون الذي عرّض لهذا النور فامتص جانباً كبيراً منهُ . وكان يمرّن ثلاث مرات كل يوم تمريناً يقوي عضلاتهِ وينوم على لوح عريض فرش عليهِ فراشهُ حتى يشتد ظهرهُ . ومن ثم جعل ثقلهُ يزيد رطلاً (ليبرة) كل اسبوع حتى بلغ ثقلهُ حينما مشى تسعة ارطال (ليبرة). وكانت تعالج امهُ قبل ولادتهِ بالنور الذي فوق البنفسجي ولا تزال تعالج بهِ قبلما ترضعهُ انتهى

وعندنا انهُ ان كان الدكتور كارل لوب هو ابن الاستاذ جاك لوب الفسيولوجي الشهير فالخبر صحيح ولا نرى ما يمنع احتمالهُ وصغار الخيل والبقر تمشي بعد ولادتها بساعات قليلة فاذا كانت الاشعة التي فوق البنفسجي تقوي العظام والعضلات ولاسيما اذا اضيف اليها التمرين المتواصل فالامر محتمل

تصحيح خطأ

سيدي الاخ الحبيب الدكتور صروف

قرأت بمقتطف هذا الشهر ووجدت في مقالة « اعظم المفكرين في التاريخ » صفحة ٥٤٨ سطر ٢١ « قال ثولتير كنا نتحدث الخ » فوجدت بها زلّة قلم اصحح لي بتوجيه نظر استاذي اليها — ثولتير توفي سنة ١٧٧٨ ونابوليون ولد سنة ١٧٦٩ وكان حين وفاة ثولتير ولداً مجهولاً في جزيرة كورسيكا فمن المستحيل ان يكون ثولتير قد ذكر اسمهُ بين اعاظم الرجال . ان حسن لدى كاتب المقالة فليصحح الزلّة باسم آخر من عظام الرجال والسلام

ديمتري خلاط

[نشكر لكم تحقيقكم . فقد راجعنا المقالة الانكليزية فوجدنا اسم كرومول الانكليزي مكان اسم نبوليون الذي ذُكر سهواً]